فتعوذوا بالله اي اعتصموا به من الشيطان بان تقولوا احدكم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
او نحو ذلك من صيغ التعوذ فانها اي الحمير والكلاب رأت شيطانا وحضور الشياطين
مظنة للوسوسة والطغيان وعصيان الرحمن فناسب التعوذ لدفع ذلك حم ق د ت
عن ابي هريرة
اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه اي اذا اخبركم مخبر بان جبلا من الجبال انفصل عن محله
الذي هو فيه وانتقل لغيره فصدقوا اي اعتقدوا ان ذلك غير خارج عن دائرة الامكان
واذا سمعتم برجل ذكر الرجل وصف طردي فالمراد انسان زال عن خلقه بضم اللام
طبعه وسجيته بان فعل خلاف ما تقتضيه طبعه وثبت عليه فلا تصدقوا اي لا
تعتقدوا صحة ذلك لان ذلك خارج عن الامكان اذ هو خلاف ما جبل عليه الانسان
وان لك ذلك فانه يصير الى ما جبل بالبنا للمفعول طبع عليه يعني ان فرط منه
على الندور خلاف ما يقتضيه طبعه فما هو الا كطيف منام وبرق لمع وما دام فكما
لا يقدر الانسان ان يصير سواد الشعر بياضا فكذا لا يقدر على تغيير طبعه حم عن
ابي الدرداء ورجاله رجال الصحيح لكن فيها انقطاع
اذا سمعتم من يعتزي بعزاء الجاهلية فاعضوه ولا تكنوا اي انه جدير بان تسمعوا انه به صريحا
لما فيه من قبح وهجنة ردعا له عن فعله الشنيع حم ن حب طب والضيا المقدسي عن
ابي بن كعب باسانيد صحيحة
اذا سمعتم نباح الكلب بضم النون وكسرها صياحه ونهيق الحمير اي صوتها جمع حمار بالليل
خصه بالذكر لان انتشار شياطين الانس والجن فيه وكثرة افسادهم فتعوذوا بالله
من شر الشيطان فانهن يرين من الجن والشياطين ما لا ترون انتم يا بني ادم فهم
مخصوصون بذلك دونكم واقلوا الخروج من منازلكم اذا هدأت اي سكنت
الرجل بكسر الراء اي سكن الناس من المشي بارجلهم في الطرق فان الله عز وجل يبث
اي يفرق وينشر في ليله من خلقه ما شاء من انس وجن وشياطين وهوام وغيرها نحو
اكثر الخروج اذ ذاك ربما اذاهم بعضهم واجيفوا الابواب اي اغلقوها واذكروا اسم
الله عليها عند غلقها فان الشيطان لا يفتح بابا اجيف اي اغلق وذكر اسم الله
عليه اي لم يؤذن له في ذلك من قبل خالقه وغطوا الجرار جمع جرة وهو اناء معروف واوكئوا
بالقطع او الوصل كما في القاموس وغيره وكذا ما بعده القرب جمع قربة وهو وعاء الماء
واكفئوا الانية اي اقلبوها لئلا يدب عليها شيء او تنجس حم خد د حب ك
عن جابر بن عبد الله قال ك على شرط مسلم واقروه
اذا سمعتم ايها المؤمنون الكاملون الايمان الذين استنارت قلوبهم من مشكاة النبوة
الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له اشعاركم جمع شعر وابشاركم جمع بشر وترون
اي تعلمون انه منكم قريب اي انه قريب من افهامكم ولا تأباه قواعد علوم الشرع
فانا اولاكم به اي لخلو بقربه لي منكم لانما افيض على قلبي من انوار اليقين اكثر من المرسلين

فضلا

١٣

فضلا عنكم واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم
وترون انه بعيد منكم فانا ابعدكم منه لما ذكر حم ع وكذا البزار عن ابي اسيد بضم
الهمزة كذا رأيته بخطه وقد تلبث في الاصل ان الصواب خلافه ورجاله رجال الصحيح
اذا سمعتم بالطاعون بارض اي اذا بلغكم وقوعه في بلدة او محلة فلا تدخلوا عليه
اي يحرم عليكم ذلك لان في الاقدام عليه جرأة على الخطر وايقاع للنفس في التهلكة والشرع
ناه عن ذلك قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واذا وقع اي الطاعون
وانتم بارض اي والحال انكم فيها فلا تخرجوا منها فرارا اي بقصد الفرار منه فان ذلك
حرام لانه فرار من القدر وهو لا ينفع والثبات تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه فان لم
يقصد فرارا بل خرج لنحو حاجة لم يحرم حم ق ن عن اسامة بن زيد
اذا سمعتم بقوم قد خسف بهم اي غارت بهم الارض وذهبوا فيها
ههنا قريبا يحتمل انه جيش السفياني ويحتمل غيره فقد اظلت الساعة اي
اقبلت عليكم ودنت منكم كانها القت عليكم ظلها حم ك في كتاب الكنى والالقاب
طب كلهم عن بقيرة بضم الباء الموحدة الهلالية امرأة القعقاع واسناده حسن
اذا سمعتم المؤذن اي اذانه فقولوا ندبا مثل ما يقول اي شبهه في مجرد القول
لا صفته كما تقرر ثم بعد فراغ الاجابة صلوا ندبا علي وسلموا اذ صرفه عن الوجوب
الاجماع على عدمه خارج الصلاة فانه اي الشان من اي انسان صلى علي صلاة اي مرة
واحدة بقرينة المقام مع ما ورد مصرحا به صلى الله عليه بها اي بالصلاة عشرا ربنا
على المرة لانها من اعظم الحسنات من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ثم سلوا الله لي
الوسيلة قد مر معناه لغة لكن النبي فسرها بقوله فانها منزلة في الجنة لا تنبغي
اي لا يليق اعطاؤها الا لعبد اي عظيم كما يفيده التنكير من عباد الله الذين هم
اصفياؤه وخلاصة خواص خلقه وارجو اي وامل ان اكون انا هو اي ذلك العبد
وذكره على منهج الترجي تادبا وتشريعا فمن سأل الله لي من امتي الوسيلة اي
طلبها لي منه حلت عليه الشفاعة اي وجبت وجوبا واقعا عليه او نالته او نزلت به
هنيئا صالحا ام طالحا فالشفاعة تكون لزيادة الثواب والعفو عن العقاب او بعضه
حم م ن عن ابن عمرو بن العاص
اذا سميتم فعبدوا بالتشديد اي اذا اردتم تسمية نحو ولد او خادم فسموا بما فيه
عبودية لله تعالى لان اشرف الاسماء ما تعبد له كما في خبر اخر الحسن بن سفيان في
جزئه والحاكم ابو عبد الله في كتاب الكنى والالقاب ومسدد وابن منده
طب وابو نعيم كلهم عن ابي زهير بن معاذ بن رباح الثقفي واسمه معاذ
وقيل عمار وضعفوا اسناده
اذا سميتم الله اي قلتم بسم الله فكبروا ندبا قاله في الفردوس يعني قولوا
على الذبيحة اي المذبوحة بسم الله والله اكبر وذلك عند ذبحها طس عن انس
بن مالك ضعيف لضعف عمار القرشي

Copyright © King Saud University